مدى أحقية مقاول مدرسة محلة روح البلد ـ محافظة الغربية ـ في استئداء قيمة الأعمـال الزائدة عن بند مقطوعية الأساسات من عدمه ـ عدم أحقية ٠

استعرضت الجمعية العمومية لقسمي الفتوى والتشريع بمجلس الدولة بجلستها المنعقدة بتاريخ ٢٠٠٤/٢/١١ الأحكام الواردة بالمادتين (١٤٧ ، ١٤٨) من القانون المدني ، وكـذا الأحكام الواردة بالمادة (٧٨) من قرار وزير المالية رقم ١٥٧ لسنة ١٩٨٣ والصادر باللائحة التنفيذية للقانون رقم ٩ لسنة ١٩٨٣ بتنظيم المناقصات والمزايدات وكذا الأحكام الواردة بعقـد العملية الماثلة وكراسة الشروط ومقايسة الأعمال ٠

واستظهرت الجمعية العمومية أن المشرع إستن أصلاً من أصول القانون ينطبق فـي العقود المدنية والإدارية على حد سواء مقتضاه أن العقد شريعة المتعاقدين فلا يجوز نقضه ولا تعديله إلا باتفاق الطرفين أو للأسباب التي يقررها القانون وأن تنفيذه يجب أن يكون طبقاً لمـا إشتمل عليه وبطريقة تتفق مع مقتضيات حسن النيه ، فإذا ما تضمن عقد المقاوله التزاماً على المقاول بالتحري وتحت مسئوليته وقبل تقديم أسعاره عن طبيعة الأرض بموقـع المـشروع ، فإن عليه في سبيل ذلك إجراء ما يراه ضرورياً من تجارب وأبحاث تكشف طبيعية مكونـات التربة وأعماق المياه الجوفية ، ومدى تحمل التربة بالموقع ومناسيب وأحمـال الأساسـات ، والتأكد من صلاحية التربة للتأسيس عليها طبقاً للرسومات المعتمدة ، وعليه يقع الإلتزام بـأن يضمن أسعاره جميع الأعمال الواجبة الأداء سواء ذكرت هذه الأعمال في مستندات المشروع أو لم تذكر وذلك لتنفيذ الأعمال بأحسن الوسائل المهنية وأصول الصناعة الفنية ، وإذا تراءى له أي خطأ أو غموض في أي من مستندات المشروع ، فعليه أن يستوضح ذلك كتابـة مـن الجهة الإدارية بحيث يكون مسئولاً عن الرسومات والتصميمات كما لو كانت مقدمه منه وأنه قد حدد أسعاره لكل بند على هذا الأساس ، وهذه الأسعار تشمل توريد جميع الأدوات والمواد والمصنعيات اللازمة لتنفيذ العملية موضوع العقد ٠

ولاحظت الجمعية العمومية أن التعاقد على التنفيذ بنظام المقطوعية يقتضي إسـتحقاق المقاول لمبلغ ثابت ومقطوع (مقابل الأعمال) نظير قيامـه بالتنفيـذ حـسب التـصميمات والمواصفات المتفق عليها ، إذ تعتبر الكميات الـواردة بالجـداول المرفقـة بالعقـد كميـات استرشادية وإن إختلفت عما يتم تنفيذه بالفعل ، فليس للمقاول أن يطالب بأي زيادة في الأجـر نظير ما أدخله من تعديل في التصميمات أو المواصفات أدى إلى زيادة كمية وقيمة الأعمال ، ولو كان هذا التعديل هاماً ونافعاً ، بل ولو كان ضرورياً ، باعتبار أن المقطوعية تفرض على المقاول تحديد قيمة تنفيذ الأعمال لتشمل كافة مشتملات البند ومستلزماته مما جميعـه وطبقـاً للتصميمات والمواصفات وأصول الصناعة الفنية ٠

(فتوى رقم ٢٢٥ بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٢ ملف رقم ٦٣/٢/٧٨)